

تمكين الطفل في البيئة الرقمية بين إيجابيات الاستخدام والجهود الأسرية لتعزيز الحماية –دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية -

Empowering children in the digital environment: between the positives of use and family efforts to enhance protection
A field study on a sample of parents of children enrolled in primary school

رشيد بوخالفة*، جامعة جيجل
rachid.boukhalfa@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/10 تاريخ القبول: 20025/11/09

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى تشخيص واقع تمكين الاسر الجزائرية لأطفالها من التكنولوجيا الرقمية مع تبيان أهم تأثيرات هذا التمكين إيجابا وسلبا، وأهم ميكانيزمات تعزيز الحماية من التأثيرات السلبية، وهذا من خلال دراسة ميدانية على عينة مكونة من (70) ولي أمر (آباء وامهات) من أولياء تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية جيجل تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد اعتمدت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

هذا وخرجت الدراسة بجملة من النتائج أبرزها أن درجة التمكين متوسطة بمتوسط حسابي قدر بـ (3.35) وأهمية نسبية بـ (67%)، كما أن نسبة معتبرة من الأولياء يعانون الانعكاسات السلبية لتكنولوجيا الرقمية على أطفالهم، وهذا بتقدير متوسط بمتوسط حسابي (3.2) وأهمية نسبية (65%)، لكن رغم الانعكاسات السلبية لإستخدام التكنولوجيا الرقمية على العديد من أطفال المرحلة الابتدائية الا ان إيجابيات الاستخدام قد غطت عليها اذ جاء تقديرها بدرجة مرتفع بمتوسط حسابي (3.63) وأهمية نسبية (72.6%)، ويلجأ الاولياء

* المؤلف المرسل

ديسمبر 2025

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

لجملة من الاستراتيجيات الحمائية على رأسها المتابعة المستمرة للتحصيل العلمي للطفل، وتذكيره بمخاطر استخدام التكنولوجيا الرقمية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، الفضاء الرقمي، تمكين الطفل، الميكانيزمات الحمائية، الميكانيزمات الحمائية.

Abstract:

Environment: Balancing Usage Benefits and Family Efforts for Protection – A Field Study of Parents of Primary School Students

This study aimed to diagnose the reality of how Algerian families empower their children with digital technology, elucidating the main positive and negative impacts of this empowerment, as well as the key mechanisms for enhancing protection against adverse effects. A field study was conducted on a sample of 70 parents (both fathers and mothers) of primary school students in the Jijel region, selected randomly, with a questionnaire employed as the data collection tool.

The study yielded several notable results, most prominently indicating that the level of empowerment was moderate, with a mean score of 3.35 and a relative importance of 67%. Additionally, a significant proportion of parents reported experiencing negative repercussions from digital technology on their children, with a mean score of 3.2 and a relative importance of 65%. However, despite the adverse impacts of digital technology on many primary school children, the benefits of usage were found to outweigh these concerns, achieving a high rating with a mean score of 3.63 and a relative importance of 72.6%. Parents resorted to various protective strategies, primarily including continuous monitoring of their children's academic performance and reminding them of the risks associated with digital technology usage.

Keywords: Digital technology, digital space, empowering children, protective mechanisms, protective. □

1. مقدمة:

شهد العالم تحولاً كبيراً نتج عنه واقع جديد طغت عليه التكنولوجيا الرقمية، فبالأمس كانت الأسرة تعتمد في تنشئة أطفالها على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي كان لها التأثير الأكبر في صقل شخصية الطفل كالمدرسة، والمسجد، والروضة، والعائلة، والمجتمع ككل، لكن اليوم تغيرت المعطيات فانسحبت كل هذه المؤسسات فاسحة المجال للتكنولوجيا الرقمية بتجهيزاتها وتطبيقاتها، فظهرت مفاهيم جديدة في مقدمتها التنشئة الرقمية، إذ أصبحت التنشئة الاجتماعية للطفل تتم بواسطة التجهيزات والتطبيقات الرقمية، وقد زاد الاعتماد عليها من قبل الأسر خاصة في تعليم أطفالهم والترفيه عنهم، هذا واتجهت جل الأسر نحو التمكين لأطفالها من هذه التجهيزات والتطبيقات رغم خطورتها على النمو العقلي والنفسي لهم حيث " تُشير تقارير منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى أن 7 من كل 10 شباب حول العالم متصلون رقمياً " (Giray, Nemeño, Braganaza, May Lucero, & Bacarra, 2024, p. 1) هذا و"هناك وجهتا نظر متعارضتان حول استخدام الإنترنت والتكنولوجيا. إحداهما إيجابية، وتعتبر التكنولوجيا والإنترنت وسيلة مفيدة وفعالة، بينما ترى الأخرى أنها سلبية، فاستخدام التكنولوجيا قد يسبب مشاكل واضطرابات، وهناك أدلة متزايدة على أن استخدام الإنترنت والهواتف المحمولة يؤثر سلباً في الصحة البدنية والعقلية للطفل". إضافة إلى مخاطر تعرض الطفل للتحرش الجنسي والتمر الإلكتروني. (Zhang, Russo, & Fallon, 2015, p. 91)، إضافة إلى مخاطر إمكانية تعرض الطفل للتحرش الجنسي والتمر خاصة إذا كانت هذه الأجهزة الرقمية موصولة بالإنترنت، فوفقاً لدراسة أجراها مركز بيو للأبحاث، فإن ما يقرب من نصف الأطفال الذين يستخدمون أجهزة رقمية موصولة بشبكة الإنترنت قد تعرضوا لشكل من أشكال التحرش الجنسي الإلكتروني، مما قد يسهم في الشعور بمزيد من القلق والضييق والتوتر". (Giray, Nemeño, Braganaza, May Lucero, & Bacarra, 2024, p. 5) بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم انتشار التمر الإلكتروني والتحرش عبر الإنترنت في الشعور بالعزلة الاجتماعية، ونقص الدعم الاجتماعي. (Brewer & Kerslake, 2015)

لكن رغم هذه المخاطر إلا أن التمكين للأطفال من التكنولوجيا الرقمية أنتج جيلاً يجيد استخدامها والاستفادة من إيجابياتها الكثيرة، لكن وجب على أولياء الأطفال خاصة المتدربون منهم بالمرحلة الابتدائية إبقاء استخدام أطفالهم للتكنولوجيا الرقمية تحت رقابتهم من خلال توظيف ميكانيزمات واستراتيجيات حماية تضمن تجاوز كل ما من شأنه أن يضر بالطفل.

وقد أجريت العديد من الدراسات حول هذا موضوع، والتي اختلفت في طرحها ومعالجتها له فنجد أن دراسة خلود راشد الكثيري (2024) (الكثيري، 2024) بعنوان مستوى تعزيز حماية الطفل في العالم الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور في مدينة الرياض، وهدفت للكشف عن مستوى تعزيز حماية الطفل في العالم الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور في مدينة الرياض، واعتمدت المنهج الوصفي، كما اعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات الميدانية، وطبقت على عينة مكونة من (276) ولي أمر تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوصلت إلى موافقة مفردات عينة الدراسة على إيجابيات استخدام الطفل للعالم الرقمي، وأنهم يرون أن أطفالهم يجيدون استخدام الأجهزة الرقمية بدرجة كبيرة، كما أن كثرة الاستخدام تسبب الإدمان وقلة الحركة، وأيضاً توصلت الدراسة إلى توجه الأولياء لتطبيق استراتيجيات مختلفة لحماية الأطفال بالفضاء الرقمي كغرس القيم الدينية، ومتابعة تحصيله الدراسي. وهذه النتائج تتوافق مع ما توصلت له دراسة فاطمة علي أبو الحديد ومنال عبد الستار فهمي (2023) (فهمي، 2023) والتي جاءت بعنوان "تصورات أرباب الأسر نحو تمكين الطفل في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، فهدفت إلى التعرف على تصورات أرباب الأسر للثورة الصناعية الرابعة، ومدى إدراكهم لمخاطرها على الطفل، وحصر متطلبات تمكين الطفل في عصر الثورة الصناعية الرابعة، وقد اعتمدت المنهج المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة مكونة من (384) رب أسرة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتوصلت الدراسة لتحديد ملامح الثورة الصناعية الرابعة وحصرها في مجموعة من التظاهرات أبرزها التواصل الاجتماعي عبر المجتمع الافتراضي، كما أن الطفل قد يتعرض لمخاطر عدة منها الإدمان التكنولوجي، وتغير سلوكيات الطفل، وفقدان الثقة بالنفس والتعرض للمحتوى

الغير مناسب، كما حصرت متطلبات تمكين الطفل في تثقيفه إلكترونيا ورفع وعيه بمخاطر استخدام التكنولوجيا، كما شددت الدراسة على تمكين الطفل من خلال تمكينه من الوسائل التكنولوجية الحديثة وتضمينها المحتويات التعليمية والذكاء الاصطناعي.

كذلك تقترب هذه النتائج من تلك التي توصلت لها دراسة منى خزعل العميري (2022) (العميري، 2022) والتي جاءت بعنوان " أثر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال " وهي دراسة نظرية هدفت للتعرف على إيجابيات استخدام الأطفال للتكنولوجيا الحديثة، والمخاطر الناجمة عن استخدامهم لها، وتوصلت هذه الدراسة لحصر أهمية استخدام الطفل للتكنولوجيا الحديثة في رفع معدلات الذكاء، واكساب الطفل مهارة حل المشكلات، وتنمية المهارات الاجتماعية لديه، فيما حصرت الدراسة مخاطر استخدام الطفل للتكنولوجيا الحديثة في اكسابه السلوكيات العنيفة، الانعزال والتوحد والانفتاح بال حدود إضافة الى الأضرار الصحية الكثيرة.

2. مشكلة الدراسة:

باتت التكنولوجيا الرقمية جزءا محوريا في حياتنا اليومية، فقد غزت أجهزتها تنظيمات المجتمع خاصة منها ذات الصلة بالطفل بداية بالأسرة ووصولاً الى الروضة والمدرسة، فلم يعد ركن من أركانها يخلو من هذه التجهيزات، ليجد الأولياء أنفسهم أمام واقع جديد أحد طرفيه نعمة التكنولوجيا وما توفره لأطفالهم من فرص للتعليم والمعرفة والابداع، والطرف الآخر مخاطر هذه التجهيزات على الطفل، وما تشكله من تهديد لنموهم العقلي، والاجتماعي، والأخلاقي.

ومرحلة التعليم الابتدائي هي المرحلة الأكثر حساسية بالنسبة لكونها بالنسبة له مرحلة استكشافية يزيد توجهه فيها نحو التكنولوجيا الرقمية فيجد الأولياء فيها صعوبات في تحديد درجة التمكين لأطفالهم من هذه التجهيزات من منطلق اختلاف المنظور لديهم حول إيجابياتها وسلبياتها، واختلاف الميكانيزمات الحماية من أخطارها.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة التي سعت لتشخيص واقع التمكين لأطفال المرحلة الابتدائية من التكنولوجيا الرقمية مع تبيان ايجابياتها وسلبياتها، وأهم الميكانيزمات الحمائية الضامنة للاستخدام السليم، من خلال الإجابة على الإشكالية البحثية التي تبلورت في التساؤلات التالية:

- ما واقع تمكين الأولياء لأطفال المتمدربين بالمرحلة الابتدائية من التكنولوجيا الرقمية؟

- ما هي إيجابيات استخدام الأطفال المتمدربين بالمرحلة الابتدائية للتكنولوجيا الرقمية؟

- ما هي سلبيات استخدام الأطفال المتمدربين بالمرحلة الابتدائية للتكنولوجيا الرقمية؟

- ماهي الميكانيزمات المستخدمة من قبل أولياء الأطفال المتمدربين بالمرحلة الابتدائية لحمايتهم من مخاطر التكنولوجيا الرقمية؟

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على واحد من المواضيع المهمة والمؤثرة وهو استخدام التكنولوجيا الرقمية من قبل الأطفال المتمدربين بالمرحلة الابتدائية وما يصاحبه من إيجابيات وسلبيات، إضافة لتسليطها الضوء على جملة الميكانيزمات الحمائية التي يطبقها الأولياء لتجنب التأثيرات السلبية لهذا الاستخدام، فالمرحلة الابتدائية بحياة الطفل تعتبر من أهم المراحل التي تسهم في بداية سقل شخصيته وتزويده بالقيم والمبادئ لذلك وجب الاهتمام بها وهو ما تسعى هذه الدراسة لبلورته.

4. أهداف الدراسة:

- تحديد درجة تمكين الأطفال المتمدربين من التكنولوجيا الرقمية.
- تحديد إيجابيات استخدام التكنولوجيا الرقمية بالنسبة للأطفال المتمدربين بالمرحلة الابتدائية.
- تحديد سلبيات استخدام التكنولوجيا الرقمية بالنسبة للأطفال المتمدربين بالمرحلة الابتدائية.

- تحديد الميكانيزمات التي يستخدمها أولياء الأطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية لحماية أطفالهم من مخاطر استخدام التكنولوجيا الرقمية.

5. فرضيات الدراسة:

من منطلق تعرف الفرضية على أنها تفسير مؤقت يوضح العوامل أو الاحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها (عيسور، 2017، صفحة 111)، ولضمان تحقيق الدراسة الحالية لأهدافها أخذت بالفرضيات التالية أساسا لها:

- درجة تمكين الأطفال المتدرسين من التكنولوجيا الرقمية مرتفعة.

- لإستخدام التكنولوجيا الرقمية الكثير من الإيجابيات خاصة بالمدال التعليمي والترفيه.

- لإستخدام أطفال المرحلة الابتدائية للتكنولوجيا الرقمية الكثير من السلبيات خاصة المتعلقة بالجوانب النفسية والتعليمية.

- يستخدم أولياء الأطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية ميكانيزمات مختلفة لحماية أطفالهم من مخاطر استخدام التكنولوجيا الرقمية.

6. مجالات الدراسة:

مجالات الدراسة هي الإطار الذي طبقت به الدراسة الحالية، وقد تم حصره في المجالات الثلاث التالية:

1.6. **المدال الزمني:** وهو المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، وقد امتدت الدراسة الحالية زمنيا من شهر أفريل سنة 2025 حتى شهر ماي من سنة 2025، تم خلال هذه المدة ضبط الموضوع ومعالجته نظريا، ثم الانتقال الى اجراء الدراسة الميدانية.

2.6. **المدال المكاني:** وهو مكان اجراء الدراسة، وقد كانت دائرة البلدية ببلدياتها مكانا لإجراء دراستنا.

3.6. **المدال البشري:** وهو كل الافراد الذين يمكن ان نعمم عليهم نتائج الدراسة الحالية، وكان جميع أولياء التلاميذ المتدرسين بالمرحلة الابتدائية بدائرة البلدية مجالا سواء كانوا أباء أو أمهات.

7. التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

1.7. **الطفل:** يتحدد مفهوم الطفل عمريا من تاريخ الميلاد حتى سن الثامن عشر وفقا لاتفاقية حقوق الطفل ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق

عليه (فهمني، 2023)، وتحدد الدراسة الحالية التعريف الاجرائي لطفل المرحلة الابتدائية في ذلك الطفل الذي يزاول دراسته بالمرحلة الابتدائية ويتراوح عمره عادة بين ستة واثني عشر سنة.

2.7. **تمكين الطفل:** هو بناء قدرات الطفل وتنمية مهارات الحياة، وتعزيز ميكانيزمات حماية الذات، واكتساب المهارات المساعدة على حل المشكلات، والتعامل مع ضغوط الحياة. (الحמיד، 2007، صفحة 47)، وقد أخذت الدراسة الحالية بأن مفهوم تمكين الطفل بالبيئة الرقمية هو توفير الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها، وكذلك شبكة الانترنت مع السماح للطفل باستخدامها بكل حرية.

3.7. **الفضاء الرقمي:** يعرف على أنه ذلك الوسط الذي تتواجد فيه شبكات الحاسوب، ويحصل من خلالها التواصل الالكتروني. (اوقادي، صفحة 05)، واخذت الدراسة الحالية بالفضاء الرقمي على أنه جل التجهيزات الالكترونية وتطبيقاتها سواء كانت هذه التجهيزات موصولة بشبكة الانترنت أو لم تكن موصولة.

8. إجراءات الدراسة:

1.8. **منهج الدراسة:** يعرف المنهج على أنه الطريق الذي يسلكه الباحث لتحصيل المعرفة، وقد استعانت الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي، والذي مر بالخطوات التالية:

المرحلة 1: خصصت لجمع المادة العلمية التي تخدم الموضوع.

المرحلة 2: خصصت لضبط إشكالية الدراسة.

المرحلة 3: خصصت لبناء ثم تطبيقها ميدانيا، ليتم التعامل مع البيانات المحصل عليها.

2.8. مجتمع وعينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها جزء أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي تسمح دراستها بتعميم النتائج (زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، 2008، صفحة 267) تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (70) مفردة من أولياء التلاميذ المتدربين بالمرحلة الابتدائية بدائرة المليية ولاية

جيجل، حيث تم التواصل معهم بواسطة المعلمين بعد زيارة العديد من المدارس وشرح موضوع الدراسة لهم، وهم بدورهم تكفلوا بتوزيع بعض الاستمارات على الأولياء من خلال تكليف التلاميذ بإيصالها لهم وإرجاعها بعد المضي، أما بعض الاستمارات فتم توزيعها خلال زيارة المدارس والالتقاء ببعض الأولياء هناك، ويمكن توضيح خصائص مفردات عينة الدراسة على النحو التالي:

ملاحظة: بعد توزيع الاستبانات واسترجاعها والتعامل معها تراجع عدد مفردات عينة الدراسة إلى (60) مفردة، وسنأتي على توضيح ذلك في المراحل القادمة من الدراسة.

جدول رقم (01): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة تبعا للجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	12	20%
انثى	48	80%
المجموع	60	100%

يتضح من الجدول رقم (01) الخاص بتوزيع مفردات عينة الدراسة تبعا للجنس أن أغلب مفردات عينة الدراسة اناث، وقد بلغت نسبتهن (80%) وهذا راجع للقابلية والتجاوب الكبير الذي وجدناه مع الأمهات فيما يخص الإجابة على الأسئلة الموجهة لهن وملئ الاستبيان، عكس الآباء الذين رفض الكثير منهم التعاون معنا بحجة ضيق الوقت.

جدول رقم (02): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة تبعا للعمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 35 سنة	10	16.7%
من 35 إلى أقل من 45 سنة	43	71.7%
45 سنة وما فوق	07	11.7%
المجموع	60	100%

يتضح من الجدول رقم (02) والخاص بتوزيع مفردات عينة الدراسة تبعا للعمر أن أغلب مفردات عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 35 وأقل من 45 سنة، وقدرت نسبتهم بـ (71.7%)، وهذا راجع لارتفاع المتوسط العام لسن الزواج لدى

الجزائريين حيث ان احصائيات سنة 2023 تشير الى ان متوسط سن الزواج عند الذكور يتراوح بين 31-33 سنة في حين يتراوح عند الاناث بين 28-30 سنة، وهذا ما اسهم في كون اغلب أولياء الأطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين 35 و45 سنة، كذلك أسهمت الاتفاقيات الضمنية بين الكثير من الأزواج الجزائريين بتأخير عملية الانجاب لسنوات بعد الزواج في ارتفاع متوسط عمر الأولياء.

جدول رقم (03): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة تبعا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	03	5 %
ثانوي	24	40 %
جامعي	33	55 %
المجموع	60	100 %

يتضح من الجدول رقم(03) والخاص بتوزيع الاولياء تبعا لمستواهم التعليمي ان اغلب الاولياء من ذوي المستوى الجامعي حيث قدرت نسبتهم بـ(55 %)، وهذا راجع لارتفاع المستوى التعليمي لأفراد المجتمع الجزائري، وقد شهد هذا المستوى منحنى تصاعدي منذ الاستقلال وتزايد بشكل كبير خاصة في ظل ما تبدله الدولة من مجهودات رافعة شعار جامعة بكل ولاية، فزاد عدد أفراد المجتمع الجامعيين وبشكل كبير، كما أن الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة للمرأة والعمل على تمكينها بمختلف المجالات والميادين قد أسهم في زيادة نسبة الأمهات الجامعيات وبشكل كبير.

جدول رقم (04): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة تبعا لمكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
ريف	5	8.3 %
شبه حضري	11	18.3 %
حضري	44	73.3 %
المجموع	60	100 %

يتضح من الجدول رقم (04) الذي يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة تبعاً لمنطقة السكن أن أكبر نسبة كانت للأولياء الذين يقطنون بالمناطق الحضرية بنسبة بلغت (73.3 %) وهذا راجع لتركز نسبة كبيرة من الجزائريين بالمدن حيث يشير البنك الدولي في إحصاءاته لسنة 2023 أن ما نسبته 74 % من الجزائريين يتمركزون بالمدن، ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة في إعادة رسم الخريطة الديموغرافية لتركز السكان إلا أن العملية لم تكلل بالنجاح بسبب العديد من العوامل ولعل أبرزها التصورات التي تركتها العشرية السوداء بأذهان الكثير من الجزائريين والتي باتت تنفرهم من المناطق الريفية رغم إيجابية المؤشرات التنموية بها.

3.8. أدوات جمع البيانات: اعتمدت هذه الدراسة الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية، وتم الاستعانة بالمقابلة كأدوات مساعدة.

المقابلة: وكانت مقابلة حرة مع بعض أولياء التلاميذ المتدربين بالمرحلة الابتدائية، وقد دارت حول منظورهم لتمكين أبنائهم من التكنولوجيا الرقمية وحدود هذا التمكين، ومحاولة معرفة موقفهم من الأجهزة الرقمية واستخدامها من قبل أطفالهم، وقد تم الاستفادة من أجوبته في فهم وتفسير الكثير من البيانات المحصل عليها بالاستمارة.

بالاستبيان: كانت الاستبانة الأداة الرئيسية لجمع البيانات من ميدان الدراسة، وقد تم إعداد استبانة مكونة من خمس محاور، المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية وضم أربعة أسئلة، والمحور الثاني خصص لمعرفة درجة تمكين الأسر لأطفالها المتدربين بالمرحلة الابتدائية من التكنولوجيا الرقمية، فيما خصص المحور الثالث لمعرفة إيجابيات الوسائط والأجهزة الرقمية على الأطفال، والرابع خصص لمعرفة السلبيات، أما المحور الخامس والأخير فخصص لمعرفة درجة الحماية التي تعتمدها الأسر لحماية أطفالها بالفضاء الرقمي ودرجة استخدام كل ميكانيزم، ليتم بعدها تطبيق مجموعة من الاختبارات عليها لإثبات صدقها وثباتها.

ب 1- صدق الاستبانة:

- الصدق الظاهري: تم اثباته بعرضها للتحكيم من طرف بعض الأساتذة والتعامل معها بناء على الملاحظات المسجلة من قبل هؤلاء الأساتذة.
- الصدق الداخلي: لإثبات الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة تم حساب درجة ارتباط كل بند من بنود الاستبيان مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (05): يوضح معاملات ارتباط بنود كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه

محور التمكين	معامل الارتباط	الدلالة	محور الايجابيات	معامل الارتباط	الدلالة
العبارة 01	**623	0.000	العبارة 01	**425	0.000
العبارة 02	**848	0.000	العبارة 02	**222	0.000
العبارة 03	**664	0.000	العبارة 03	**913	0.000
العبارة 04	**946	0.000	العبارة 04	**913	0.000
العبارة 05	**249	0.000	العبارة 05	**373	0.000
العبارة 06	**804	0.000	العبارة 06	**304	0.000
العبارة 07	**472	0.000	العبارة 07	**425	0.000
العبارة 08	**192	0.000	العبارة 08	**223	0.000
العبارة 09	**725	0.000	العبارة 09	**420	0.000
العبارة 10	**725	0.000	العبارة 10	**167	0.000
العبارة 11	**420	0.000			
محور السلبيات	معامل الارتباط	الدلالة	ميكانيزمات الحماية	معامل الارتباط	الدلالة
العبارة 01	**651	0.000	العبارة 01	**126	0.000
العبارة 02	**521	0.000	العبارة 02	**902	0.000
العبارة 03	**215	0.000	العبارة 03	**978	0.000
العبارة 04	**782	0.000	العبارة 04	**722	0.000
العبارة 05	**858	0.000	العبارة 05	**220	0.000
العبارة 06	**858	0.000	العبارة 06	**722	0.000
			العبارة 07	**424	0.000

يتضح من الجدول رقم (05) أن كل معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور تمكين الأطفال من الوسائط الرقمية والدرجة الكلية لهذا المحور دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01، اذا قدرت ادنى قيمة لمعمل ارتباط بيرسون ب (192) عند مستوى دلالة (0.01)، وأعلى قيمة ب(946) عند مستوى دلالة (0.01)، اما

محور الإيجابيات فكانت أدنى قيمة (167) وأعلى قيمة (913)، ومحور السلبيات الأدنى (215) والأعلى (858) وأخيرا جاءت أدنى قيمة لمحور الميكانيزمات الحمائية (126) وأعلى قيمة (978)، وكانت كلها قيم دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، وهي نتائج تؤكد أن جميع عبارات المحاور الاربعة متسقة داخليا مع المحور الذي تنتمي اليه، وهذه النتائج تؤكد صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة.

ب 2 ثبات الاستبانة: تم حساب معامل الثبات الفاكرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبانة، وكذلك ألفا كرونباخ للأداة ككل جدول رقم (06): يوضح معاملات ثبات الاستبانة.

المحور	ألفا كرونباخ
التمكن	0.722
الإيجابيات	0.333
السلبيات	0.713
الميكانيزمات	0.464
الأداة	0.619

يتضح من الجدول (06) أن معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة قد تراوحت بين (0.333 و 0.722)، فبلغ فيما بلغ ألفا كرونباخ للأداة ككل (0.619) وهي قيم مقبولة، وانطلاقا من هذه القياسات يمكن القول إن الأداة تتميز بقدر مقبول من الثبات والصدق، وأنها صالحة للتطبيق الميداني.

9. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

1.9. النتائج الخاصة بالفرضية الأولى: الجدول رقم (07): يوضح استجابات مفردات عينة الدراسة حول عبارات محور التمكن

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الترتيب
01	لكل فرد بعائلي هاتف محمول	3.87	% 77.4	07
02	امتلك ألواح محمولة ببيتي	3.6	%72	06
03	امتلك جهاز حاسوب ببيتي	2.4	%48	03
04	استراكي دائم بالإنترنت	3.4	%68	04
05	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الهاتف النقال	4	%80	08
06	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الألواح الرقمية	3.6	%72	05
07	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الحاسوب	1.8	%36	02
08	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية بالاتصال بالإنترنت	4	%80	09
09	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية لتشغيل البرامج الترفيهية	4.4	%88	10
10	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية بتشغيل الأجهزة الرقمية لتصفح البرامج التعليمية	4.4	%88	11
11	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية دون الاهتمام بما يتصفحونه	1.4	%28	01
المجموع		3.35	%67	/

يتضح من الجدول رقم (07) الذي يوضح درجة تمكين أطفال المرحلة الابتدائية من الوسائط الرقمية، ان درجة التمكين جاءت متوسط حيث قدر متوسطها الحسابي بـ (3.35) وأهميتها النسبية بـ (67%)، ويمكن تفسير هذه النتائج بربطها بدرجة التحفظ من قبل الاولياء على الوسائط الرقمية، والتي ورغم الفوائد المحصلة من وراء تمكين الأطفال منها الا ان لها نتائج وتأثيرات سلبية عادة ما تغطي وتغطي على جوانبها الإيجابية، اذ انه وفي العصر الحالي الذي بات يصطلح على تسميته العصر الرقمي، وفي ظل الانتشار الواسع للوسائط والتجهيزات الرقمية في الأوساط الاسرية لاتزال الكثير من الاسر تحول بين هاته

الأخيرة وأطفالها خاصة المتدربين منهم بالمرحلة الابتدائية من منطلق حساسية هذه المرحلة العمرية بحياة الطفل، وفيما يخص استجابات أولياء الأطفال على بنود المحور فجاءت على النحو التالي:

- العبارة رقم (11) بالمرتبة الأولى، والتي مضمونها "اسمح لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية دون الاهتمام بما يتصفحوه" حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.4) وأهميتها النسبية (28%)، وجاءت بتقدير ضعيف جدا، وهو ما يشير إلى الأهمية الكبيرة التي يوليها الأولياء للمحتوى الرقمي الذي يطالعه أطفالهم، خاصة في ظل الانتشار الواسع للمحتوى الغير أخلاقي والغير مناسب للأطفال، والذي يتم ترويجه في صورة ألعاب وتطبيقات كثيرا ما يذهب الأطفال إلى تقليد ما تروج له من سلوكيات مما يزيد من مخاطر تأثيرها السلبي على نمو الطفل نفسيا وعقليا وفي هذا الإطار اشارت دراسات جمعية طب الأطفال الأمريكية إلى أن تعرض الطفل في السنوات المبكرة من حياته لمحتوى رقمي غير مناسب يضر بنموه العقلي والنفسي.

- العبارة رقم (07) التي مضمونها "اسمح لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الحاسوب" جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (1.8)، وأهمية نسبية (36%)، وبتقدير ضعيف جدا ويمكن ارجاع ذلك بقلة أفراد عينة الدراسة الذين يحوزون على حواسيب بالمنزل، وكذلك صعوبة استخدام الحاسوب من قبل الأطفال مقارنة باللوح الرقمي والهاتف النقال، فنظام التشغيل بالحاسوب هو الويندوز الذي يتسم بنوع من التعقيد ويتطلب مهارة لاستخدامه عكس الكثير من اللوحات الرقمية والهواتف النقالة التي تعتمد نظام الأندرويد الأقل تعقيدا والاسهل لاستخدام من قبل الأطفال.

- العبارة رقم (03) التي مضمونها "امتلك جهاز حاسوب بيبيتي" جاءت بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.4) وأهمية نسبية (48%)، وتقدير ضعيف، وهذا بسبب انحصار استخدامات الحاسوب الذي تم تعويض الكير منها بالألواح الرقمية والهواتف النقالة فلم يعد من أولويات العائلات الا القليل منها التي تستخدمه في انجاز بعض الاعمال.

- العبارة رقم (04) بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (3.4) وأهمية نسبية (68%) وتقدير مرتفع، وهذا راجع للحاجة الدائمة للإنترنت التي تحتم على الكثير من العائلات التوجه نحو الاشتراكات الدائمة، ومن جهة أخرى كثرة العروض والمنافسة بين المتعاملين الأمر الذي أسهم في تراجع القيمة النقدية للاشتراك الدائم، وبالتالي لم يعد هذا الجانب يشكل عائقا أمام نسبة كبيرة من الأسر بما فيها الأسر محدودة الدخل.

- العبارة رقم (06) العبارة رقم (02) بالمرتبة الخامسة، ومضمونها " اسمح لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الألواح الرقمية " امتلك ألواح محمولة بيبتي " على التوالي، وقد بلغ متوسطيهما الحسابي (3.6) وأهميتهما النسبية (72%) وتقديرهما مرتفع، وهذا راجع للمكانة التي باتت تحتلها الألواح الرقمية بالعملية التعليمية خاصة في ظل توجه الدولة نحو تعميم استخدامها بالمرحلة الابتدائية بعد اعتمادها بالكثير من المدارس النموذجية قبل تعميمها، كما أن الكثير من العائلات اتجهت نحو استخدامها في دعم وتعليم أبنائها بالمنزل من خلال تزويدها بالكثير من التطبيقات والألعاب التعليمية.

- العبارة رقم (06) بالمرتبة السادسة والتي مضمونها " لكل فرد بعائتي هاتف محمول " بمتوسط حسابي بلغ (3.87) وأهمية نسبية (77.4%) وتقدير مرتفع، ويمكن أرجاع ذلك للأهمية الكبيرة التي باتت تحتلها الهواتف النقالة في الحياة اليومية، إذ تحولت هذه الأخيرة إلى أشياء لا يمكن الاستغناء عنها من قبل شريحة جد واسعة داخل المجتمع، كما أن الهواتف النقالة من الأمور التي يتطلب استخدامها خصوصية كبيرة، هذا من جهة ومن جهة ثانية تراجع القيمة المالية لشراء الهواتف النقالة اسهم في انتشارها بشكل كبير لدرجة أن أصبح لكل فرد بالعائلة هاتفه الخاص، والاستثناء في بعض الحالات الأطفال الصغار خوفا من تأثيراتها السلبية، والطاعنين في السن بسبب عدم الإلمام بطريقة الاستخدام.

- العبارة رقم (05) و (08) بالمرتبة السابعة واللتان مضمونها " اسمح لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الهاتف النقال " و " اسمح لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية بالاتصال بالإنترنت " على التوالي بمتوسط حسابي (04) وبأهمية نسبية (80%) وبتقدير مرتفع ويرجع ذلك لتوجه الكثير من

العائلات لإحلال الهاتف النقال والانترنت محل الطرق التقليدية في تعاملهم مع أطفالهم خاصة الأطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية..

العبارة رقم (09) و(10) بالمرتبة التاسعة واللذان مضمونهما " اسمح لأطفالي المتدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية لتشغيل البرامج الترفيهية " و " اسمح لأطفالي المتدرسين بالمرحلة الابتدائية بتشغيل الأجهزة الرقمية لتصفح البرامج التعليمية " على التوالي بمتوسط حسابي قدر ب (4.4) وأهمية نسبية (88%) وبتقدير مرتفع جدا وهذا راجع لكون الكثير من الاسر الجزائرية باتت تعتمد وبشكل كبير على الهواتف النقالة لتعليم أبنائهم، وتلقينهم الكثير من القيم، والخصال الاجتماعية، كما أن الهاتف بات بالنسبة للكثير من العائلات الأداة الترفيهية رقم واحد فإتجهت هذه الأخيرة للتخلي عن الأنماط التقليدية في الترفيه عن الاطفال واستبدلتها بالترفيه الرقمي الذي أصبح الميكانيزم الأول لشغل الأطفال، والتقليل من الشغب لديهم.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت اليه دراسة فاطمة علي أبو الحديد ومنال عبد الستار فهمي (2023) التي حصرت متطلبات تمكين الطفل في تثقيفه إلكترونيا، ورفع وعيه بمخاطر استخدام التكنولوجيا، وكذلك تتفق مع الدراسة الحالية في تشديدها على تمكين الطفل عن طريق تمكينه من الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتضمينها المحتويات التعليمية، وتختلف عن الدراسة الحالية في دعوتها لضرورة تضمين الوسائل التكنولوجية المتاحة للطفل الذكاء الاصطناعي.

2.9. النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

الجدول رقم (08): يوضح استجابات مفردات عينة الدراسة حول

عبارات محور إيجابيات استخدام الأطفال للتكنولوجيا الرقمية

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الترتيب
01	يجيد أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية استخدام الأجهزة الرقمية	4.5	%90	10
02	لأطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية القدرة على استخدام العديد من التطبيقات بالأجهزة الرقمية	4	%80	09
03	استخدام الأجهزة الرقمية ساعد أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية في تحسين قدراتهم اللغوية	3.8	%76	06
04	استخدام أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية مكّنهم من بعض إبداعات اللغات الأجنبية	3.8	%76	07
05	استخدام أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية حسن من قدراته الحسابية	3.6	%72	05
06	استخدام أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية ساعدهم في التقليل من سلوكيات العدوانية	2.6	%52	01
07	استخدام أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية زاد من قدرتهم على الحفظ	3.6	%72	03
08	استخدام أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية اكسبهم بعض السلوكيات الحميدة	3.8	%76	08
09	استخدام أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية زاد من حبهم للاستكشاف والبحث عن المعلومات	3.6	%72	04
10	استخدام أطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية زاد من اعتمادهم على أنفسهم	3	%60	02
المجموع		3.63	%72.6	/

يتضح من الجدول رقم (08) الخاص بتوزيع مفردات عينة الدراسة تبعا لمنظورهم فيما يخص الجانب الإيجابي لتمكين أطفال المرحلة الابتدائية من الوسائط الرقمية انهم يتجهون اتجاهها موجبا اذ قدر المتوسط الحسابي للمحور ب(3.63) والاهمية النسبية (72.6%) فجاء تقديره بدرجة مرتفع، ويمكن ارجاع ذلك للدور الكبير الذي باتت تلعبه الوسائط الرقمية في تنشآت وتعليم الأطفال داخل الاسرة، فالوسائط والتجهيزات الرقمية بات يعتمد عليها في تأدية الكثير من الوظائف التربوية والتعليمية وحتى الترفيهية، وقد أسهم هذا الدور في رسم صورة إيجابية عنها لدى الكثير من الاولياء، وفيما يخص استجابات مفردات عينة الدراسة على بنود المحور فقد جاءت على النحو التالي:

-العبارة رقم (06) بالمرتبة الأولى، والتي مفادها " استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية ساعدهم في التقليل من سلوكياته العدوانية " فقدر متوسطها الحسابي ب(2.6) وأهميتها النسبية ب(52%) وتقديرها متوسط، ويمكن تفسير ذلك بالإفراط في استخدام الأجهزة الرقمية لدى الكثير من الأطفال اذ اثبتت الكثير من الدراسات في هذا المجال ان ادمان الأطفال للأجهزة الرقمية يزيد من احتمال رفع مستوى العدوانية لديهم.

-العبارة رقم (10) والتي مفادها " استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية زاد من اعتمادهم على أنفسهم " جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (03) وأهمية نسبية (60%) وبتقدير متوسط، ويمكن تفسير ذلك بكون الاستخدام الدائم والمتكرر للأجهزة الرقمية من قبل بعض الأطفال في مرحلة مبكرة من حياتهم من شأنه أن يخلق لديهم نوع من الاتكالية على هذه الأجهزة، وهذا الامر بدوره يقتل روح المبادرة لدى الطفل.

العبارات (05) و(07) و(09) والتي تنص على " استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية حسن من قدراته الحسابية " و" استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية زاد من قدرتهم على الحفظ " و" استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية زاد من حبهم للاستكشاف والبحث عن المعلومات " على التوالي بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدر ب(3.6) وأهمية نسبية (72%) وبتقدير مرتفع، ويرجع ذلك

لما يحوزه المحتوى الرقمي من تطبيقات وألعاب ترفيهية تعليمية تلقن الطفل وتساعد على حل الكثير من المسائل الحسابية بأسلوب مشوق، ونفس الكلام ينطبق على تنمية قدرات الحفظ لدى الطفل، كما أن ثراء المحتوى الرقمي وتنوعه يجعل الطفل في بحث دائم عن محتوى جديد سواء كان تعليمي أو ترفيهي. -العبارات رقم (03) و(04) و(08) والتي مفادها " استخدام الأجهزة الرقمية ساعد اطفال المتدربين بالمرحلة الابتدائية في تحسين قدراتهم اللغوية " و " استخدام اطفال المتدربين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية مكنهم من بعض ايجديات اللغات الأجنبية " و " استخدام اطفال المتدربين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية اكسبهم بعض السلوكيات الحميدة " على التوالي جاءت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.8) وأهمية نسبية (76%) وتقدير مرتفع، ويرجع ذلك للمحتوى الثري والمتنوع الذي يمكن توفيرها باستخدام الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها، فبالاعتماد على هذه الأخيرة يمكن نوفر للطفل محتوى تعليمي وترفيهي جد ثري، وبلغات مختلفة الأمر الذي يكسب الطفل وبصورة دائمة مفردات جديدة وبلغات مختلفة تساعد في تحسين قدراته اللغوية سواء تعلق الأمر باللغة العربية أو اللغات الأجنبية، كما أن توفر محتوى تربوي في صورة ألعاب ترفيهية يدفع الطفل الى تقليد الكثير منها، هذه السلوكيات المقلدة تتحول مع مرور الوقت الى خصال حميدة لدى الطفل، فمثلا اطلاع الطفل على محتوى تعليمي يخص آداب الاكل سيجعل الطفل يأكل بيمينه ويبدأ طعامه بالبسملة، وهي خصال حميدة.

-العبارتين رقم (02) و (01) اللتين مفادهما " لأطفال المتدربين بالمرحلة الابتدائية القدرة على استخدام العديد من التطبيقات بالأجهزة الرقمية " و " يجيد أطفال المتدربين بالمرحلة الابتدائية استخدام الأجهزة الرقمية " جاءت بالمرتبة الخامسة والسادسة بمتوسط حسابي بلغ (04) وأهمية نسبية (80%) و(4.5) وأهمية نسبية (90%) وبتقدير مرتفع على التوالي، ويمكن ارجاع ذلك لتمكين اغلب الاسر أطفالها من الأجهزة الرقمية وبسن مبكرة، فالطفل في الحصر الحديث ينشأ في بيئة تتيح له مخالطة واستخدام الأجهزة الرقمية منذ نعومة اظفاره، وهذا الامر يساهم في تمكنه منها ومن تطبيقاتها بسن مبكرة، فيكون

بوصوله للمرحلة الابتدائية على دراية كبيرة باستخدام بعض الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها خاصة الهاتف النقالة والالواح الرقمية، وهذا الامر فيه ايجابية اذا ما تم ضبط ومراقبة هذا الاستخدام والعمل على توجيهه نحو ما ينفع الطفل. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة منى خزعل (2023) في تحديد إيجابيات استخدام الطفل للتكنولوجيا الرقمية في اكسابه مهارة حل المشكلات، وتنمية المهارات الاجتماعية لكنها أضافت على الدراسة الحالية رفع معدلات الذكاء لدى الطفل، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة خلود راشد الكثيري (2024) في نتيجة اجادة الأطفال لاستخدام الأجهزة الرقمية بدرجة كبيرة..

3.9. النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

الجدول رقم (09): يوضح استجابات مفردات عينة الدراسة حول عبارات

محور سلبيات استخدام الأطفال للتكنولوجيا الرقمية

رقم	العبارة	التكرار	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية
01	استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية يسهم في قلة تفاعلهم داخل الاسرة	3.2	64%	03
02	استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية يسهم في تعرضهم لمشاكل صحية	2.6	52%	01
03	يسهم استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية في ممارستهم لسلوكيات عدوانية	4	80%	06
04	يؤدي استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية الى تراجع حركتهم	2.6	52%	02
05	يسهم استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية في تراجع نتائجهم المدرسية	3.6	72%	04
06	يؤدي استخدام اطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية الى ضعف انتباههم	3.6	72%	05
المجموع		3.2	65%	/

يتضح من الجدول رقم (09) أن توجه أولياء الأطفال المتدرسين بالمرحلة الابتدائية عينة الدراسة اتجاه عبارات المحور جاءت بتقدير متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 3.2 والأهمية النسبية (65%) ويمكن تفسير ذلك بالتأثير السلبي للأجهزة الرقمية وتطبيقاتها على الكثير من الأطفال خاصة أطفال المرحلة الابتدائية الذين يكونون في مرحلة عمرية جد حساسة، ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتلقي القيم والمبادئ والقواعد الاجتماعية، كما أن الطفل في هذه المرحلة يستمر في تحسين قدراته اللغوية، ويصبح أكثر قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ لذلك فالخطأ سيكون مكلفاً لأنه سيؤثر على النمو العقلي والنفسي للطفل، إذ يجب الحرص على تجنب الطفل المحتوى الرقمي الذي قد يؤثر عليه سلباً، وفيما يخص استجابات مفردات عينة الدراسة حول عبارات هذا المحور فجاءت على النحو التالي:

-العبارتين رقم (02) و(04) اللتان مضمونهما " استخدام اطفالي المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية يسهم في تعرضهم لمشاكل صحية " و " يؤدي استخدام اطفالي المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية الى تراجع حركتهم " على التوالي جاءتا بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر ب (2.6) وأهمية نسبية (52%) وبتقدير متوسط وهذا راجع للتأثيرات السلبية الناتجة عن الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية لدى الكثير من الأطفال إذ اثبتت الكثير من الأبحاث بهذا المجال أن ادمان الأطفال للأجهزة الرقمية يسبب مشاكل بالنظر واضطراب بالنوم، وكذلك السمنة بسبب قلة الحركة.

-العبارة رقم (01) التي مضمونها " استخدام اطفالي المتدرسين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية يسهم في قلة تفاعلهم داخل الاسرة " جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.2) وأهمية نسبية (64) وتقدير متوسط وهذا راجع لما يسببه الاستخدام المفرط والغير منظم من قبل الأطفال من عزلة تصل في بعض الأحيان الى حد تحول الحالة الى مرض التوحد، فالدراسات العلمية بالمجال اثبتت وجود علاقة عكسية بين اقبال الطفل على الأجهزة الرقمية واقباله على التفاعل مع افراد أسرته أذ انه وكلما زاد الوقت الذي يقضيه الطفل باستخدام الأجهزة الرقمية قل تفاعله وزادت عزلته الاجتماعية.

-العبارتين (05) و(06) اللتين مضمونهما " يسهم استخدام اطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية في تراجع نتائجهم المدرسية " و " يؤدي استخدام اطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية الى ضعف انتباههم " على التوالي بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدر بـ (3.6) وأهمية نسبية (72%) وتقدير مرتفع، وهذا راجع لمرور الكثير من العائلات بحالات تراجع النتائج المدرسية والتي عادة ما يتم ربطها بالإدمان على الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها، فإدمان الطفل لهته الأخيرة يفقده الرغبة بالدراسة، ويزيد من شروده وعدم انتباهه، اذ يكون جل تركيزه منصب على الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها وتتحول الدراسة الى عائق يحول بينه وبين هذه الأجهزة الامر الذي يزيد من نفوره منها والنتيجة تراجع نتائجه المدرسية.

العبارة رقم (03) التي مضمونها " يسهم استخدام اطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية للأجهزة الرقمية في ممارستهم لسلوكيات عدوانية " جاءت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (04) وأهمية نسبية (80%) وتقدير مرتفع وهذا بسبب ما يعانيه الكثير من آباء الأطفال المتدربين بالمرحلة الابتدائية من سلوكيات عدوانية عادة ما تكون انعكاس للمحتوى الرقمي الذي يطلعون عليه خاصة المحتوى الترفيهي والألعاب العنيفة التي وفي الكثير من الحالات يقوم الطفل بمحاكاتها بدافع التقليد.

وهذه النتائج تتوافق مع نتائج دراسة فاطمة علي أبو الحديد ومنال عبد الستار فهمي (2023) التي توصلت الى أن مخاطر الفضاء الرقمي على الطفل تنحصر تعرضه للإدمان التكنولوجي، وتغير سلوكيات الطفل، وفقدانه للثقة بالنفس، وكذلك التعرض للمحتوى الغير مناسب، كما تتفق مع نتائج دراسة منى خزعل العميري (2022) في تحديدها لسلبيات استخدام الطفل للتكنولوجيا الرقمية في اكسابه السلوكيات العنيفة، الانعزال والتوحد، والاضرار الصحية، هذا وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في إضافة الانفتاح بلا حدود كسلبية، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة خلود راشد الكثيري (2024) في تأكيدها على سلبية قلة النشاط والحركة.

4.9. النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة:

الجدول رقم (10): يوضح استجابات مفردات عينة الدراسة حول عبارات

محور ميكانيزمات حماية الأطفال في الفضاء الرقمي

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية	الترتيب
01	املك برامج ضبط المحتوى مثبتة على أجهزتي الرقمية	1.6	32%	01
02	اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية وفق برنامج محدد	2.8	56%	04
03	لا اسمح لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية في غيابي	3	60%	05
04	أحاول بشكل مستمر اشراك اطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية بأنشطة مختلفة لإبعادهم عن استخدام الأجهزة الرقمية	2.4	40%	03
05	أقوم دائما بتذكير أطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية بمخاطر الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية	4	80%	06
06	اتجع اطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية على التوجه للعب خارج المنزل	1.8	36%	02
07	اتابع بشكل مستمر مستوى التحصيل العلمي لأطفالي المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية	4	80%	07
المجموع		2.8	56%	/

يتضح من الجدول رقم (10) الخاص باستجابات مفردات عينة الدراسة حول الميكانيزمات المستخدمة لحماية الطفل في الفضاء الرقمي وجود توجه نحو استخدام ميكانيزمات حماية بمئوية بمتوسط حسابي بلغ (2.8) وأهمية نسبية (56%) وبتقدير متوسط، ويرجع ذلك لاستخدام الاولياء عدة ميكانيزمات وبدرجات متفاوتة، ففي ظل ما توفره المنصات الرقمية من محتوى يشكل خطرا على

الأطفال وجب على الإباء العمل على المراقبة الدائمة مع توعية الأطفال بخطورة هذا النوع من البيانات، وفيما يخص استجابات افراد عينة الدراسة على بنود هذا المحور فجاءت على النحو التالي:

-العبارة رقم (01) التي مضمونها " املك برامج ضبط المحتوى مثبتة على أجهزتي الرقمية " جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.6) وأهمية نسبية (32%) وبتقدير ضعيف وهذا راجع لعدم معرفة جل أولياء التلاميذ المتدربين بالمرحلة الابتدائية بأهمية هذه التطبيقات وطريقة استخدامها، ولو كان هناك تعريف بهذه التطبيقات، وتوعية بأهميتها لكان الاقبال عليها كبيرا من طرف الاولياء، وهناك عديد الخيارات في هذا الجانب لتحقيق الحماية للطفل من المحتوى المسيء إذ يمكن ضبط تاريخ الازدياد لتطبيق gmail الخاص بتشغيل الجهاز الذي يستخدمه الطفل على سن أقل من 13 سنة، وبعدها ربط تطبيق google family ب gmail وبهذا يمكنك التحكم في المحتوى الذي يطالعه طفلك حتى لو كان بعيدا عنك فالتطبيق سوف يمنع عرض المقاطع الغير مناسبة، كما يمكنك ضبط الأوقات التي يسمح بها للطفل استخدام الجهاز، وكذلك التحكم في نوعية المحتوى الذي يريد تنزيله فلا يستطيع تنزيل أي محتوى إلا بموافقتك أنت من خلال الاشعار الذي يرسله التطبيق لك.

-العبارة رقم (06) التي مضمونها " اشجع اطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية على التوجه للعب خارج المنزل " جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (1.6) وأهمية نسبية (36%) وبتقدير ضعيف، ويمكن تفسير ذلك بانتشار عديد الظواهر الاجتماعية التي باتت تشكل خطرا على الأطفال وعلى رأسها التحرش الجنسي واختطاف الأطفال، وهذه الأخيرة من الظواهر المستجدة بالمجتمع الجزائري، وقد عرفت منحى تصاعدي بات يؤرق الأولياء الذين وجدوا أنفسهم بين خيارين الأول هول الزام أطفالهم بالبيت والثاني هو الدفع بهم خارج البيت مع حراستهم، وأمام كثرة الالتزامات اليومية للأولياء يفضل أغلبهم الخيار الأول.

-العبارة رقم (04) التي مضمونها "أحاول بشكل مستمر اشراك اطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية بأنشطة مختلفة لإبعادهم عن استخدام الأجهزة الرقمية " جاءت بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.4) وأهمية نسبية (40%)

وبتقدير ضعيف وهذا راجع لكثرة الالتزامات اليومية للأولياء خاصة في ظل توجه جل الأمهات للعمل خارج البيت، وفي الكثير من الحالات يقوم الاولياء بتوجيه أبنائهم لاستخدام الأجهزة الرقمية لإشغالهم بدل اشراكهم بأنشطة تبعدهم عن العالم الرقمي وأخطاره.

- العبارة رقم (02) التي مضمونها " اسمح لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية وفق برنامج محدد " جاءت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.8) وأهمية نسبية (56%) وتقدير متوسط، وهذا راجع لإدراك عدد من الاولياء بمخاطر السماح لا بنائهم باستخدام الأجهزة الرقمية بطريقة غير منتظمة، اذ ان هذا الامر وفي الكثير من الحالات يترتب عنه ادمان الطفل على هذه الأجهزة وقد يتطور الامر فيتحول فتظهر على الطفل الاعراض المرضية للتوحد.

- العبارة رقم (03) التي مضمونها " لا اسمح لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية باستخدام الأجهزة الرقمية في غيابي " بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدر بـ(03) وأهمية نسبية (60%) وبتقدير متوسط، وهذا راجع لتوفر العديد من الاسر على اشتراكات دائمة بالانترنت والربط الدائم للأجهزة الرقمية به مع عدم ثقة الاولياء في المحتوى الذي توفره الكثير من التطبيقات التي باتت تروج للانحلال الأخلاقي والمثلة الجنسية بشكل مفضوح ومبالغ فيه.

- العبارة رقم (05) و(07) اللتين مضمونهما " أقوم دائما بتذكير أطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية بمخاطر الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية " و" اتابع بشكل مستمر مستوى التحصيل العلمي لأطفالي المتدربين بالمرحلة الابتدائية " على التوالي في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدر بـ(04) وأهمية نسبية (80%) وبتقدير مرتفع، وهذا راجع لحساسية المرحلة فكما سبق الذكر فإن الطفل في هذه المرحلة العمرية الحساسة يبدأ بتلقي القيم والمبادئ والقواعد الاجتماعية، كما ان الطفل في هذه المرحلة يستمر في تحسين قدراته اللغوية، ويصبح أكثر قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، ومن خلال النصح والإرشاد المستمر، والتذكير الدائم بخطورة الاستخدام الغير سوي للأجهزة الرقمية سوف يتمكن الأولياء من صقل شخصية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة،

كما أن الطفل في المرحلة الابتدائية يكون بحاجة للمتابعة المستمرة لنتائج المدرسية لأن إهمال الأمر سيؤثر بشكل كبير عليه خاصة إذا كانت الأسرة تعطيه حري كبيرة في التعامل مع الأجهزة الرقمية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة خلود راشد الكثيري (2024) في قولها بتوجه الأولياء لتطبيق استراتيجيات مختلفة لحماية الأطفال بالفضاء الرقمي، كما تتفق في التشديد على استراتيجية متابعة التحصيل الدراسي للطفل في حين تختلف عنها في تشديدها على استراتيجية غرس القيم الدينية التي أهملتها الدراسة الحالية.

خاتمة

في ظل الزيادة الكبيرة في الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية التي لم يستثن منها حتى الأطفال الصغار، إذ أصبحت هذه التجهيزات وما تحويه من تطبيقات المربي والمعلم تلقن الأطفال القيم والمبادئ الاجتماعية، وتعينهم في دراستهم، إلا أن العديد من الأسر مازالت تتحفظ على تمكين أطفالها خاصة المتمدرسين منهم بالمرحلة الابتدائية من التكنولوجيا الرقمية، وقد عبرت نتائج الدراسة الحالية عن ذلك إذ جاءت درجة التمكين متوسطة بمتوسط حسابي قدر بـ (3.35) وأهمية نسبية بـ (67%)، لكن وبالتوازي مع هذا تزداد مخاطر هذه الأدوات إذ تحولت اليوم لأدوات للسيطرة والتطبيع الاجتماعي، فبات اليوم تستخدم لضرب أطفالنا في مبادئهم وقيمهم من خلال المحتوى الغير لائق الذي طغى على تطبيقاتها، دون أن ننسى مخاطر الإدمان وما يصحبه من تأثيرات جسدية ونفسية وهذا ما توصلت له الدراسة الحالية التي أقرت أن نسبة معتبرة من الأولياء يعانون الانعكاسات السلبية لتكنولوجيا الرقمية على أطفالهم، وهذا بتقدير متوسط بمتوسط حسابي (3.2) وأهمية نسبية (65%)، لكن رغم الانعكاسات السلبية لإستخدام التكنولوجيا الرقمية على العديد من أطفال المرحلة الابتدائية إلا أن إيجابيات الاستخدام قد غطت عليها إذ جاء تقديرها بدرجة مرتفع بمتوسط حسابي (3.63) وأهمية نسبية (72.6%).

هذا وفي سياق محاولة أولياء الأطفال المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية التغلب على التأثيرات السلبية لإستخدام أبنائهم للتكنولوجيا الرقمية يلجؤون لجملة من

الاستراتيجيات الحمائية لتشديد الرقابة على استخدام أطفالهم لهذه التكنولوجيا وتطبيقاتها خاصة في المراحل العمرية المتقدمة ، والتي يكون فيها الطفل بمرحلة اكتساب القيم والمبادئ الاجتماعية ، ولتحقيق ذلك تقترح الدراسة مايلي:

- مراقبة كل ما يشاهده الطفل من قبل الأولياء ، وعدم تركه لوحده بمعية الأجهزة الرقمية.

- اختيار الأولياء المحتوى المتاح للطفل بعناية.
 - الحديث بصورة دائمة ومستمرة من قبل الأولياء مع أطفالهم حول مخاطر الاستخدام الغير سليم للأجهزة الرقمية ومضار ادمانها.
 - العمل من قبل الفاعلين بالمجتمع المدني على نشر الثقافة الرقمية بين الاولياء ، مع التركيز على تعريفهم بالبرامج الحمائية التي تجنبهم التأثيرات السلبية لإستخدام أطفالهم للتكنولوجيا الرقمية مثل تطبيق google family.
- قائمة المراجع:**

المراجع العربية:

- اوقادي، ا. (s.d.). الفضاء الرقمي والحاجة الى براديعم قانوني جديد. مركز تكامل الدراسات والابحاث.
- الحميد، ه. ع. (2007). مدخل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. القاهرة: دار المهندس.
- زرواتي، ر. (2008). تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عشور، ن. س. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. قسنطينة: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.
- الكثيري، خ. ر. (2024). مستوى تعزيز حماية الطفل في العالم الرقمي من وجهة نظر أولياء الامور في مدينة الرياض. دراسات العلوم التربوية. (01)51 ,
- العميري، م. خ. (2022). أثر التكنولوجيا الحديثة على الطفل. المجلة الالكترونية الشاملة..(46)
- فهمي، ف. ع. (2023). تصورات ارباب الاسر نحو تمكين الطفل في عصر الثورة الصناعية الرابعة. مجلة التمكين. (01)05 ,

المراجع الأجنبية

- Brewer, G., & Kerslake, J. (2015). Cyberbullying, self-esteem, empathy and loneliness. *Computers in Human Behavior*, 48, 255–260. doi:<https://doi.org/10.1016/j.chb.2015.01.073>
- Giray, L., Nemeño, J., Braganaza, J., May Lucero, S., & Bacarra, R. (2024). A survey on digital device engagement, digital stress, and coping strategies among college students in the Philippines. *International Journal of Adolescence and Youth*, 29(1), 1-19. doi:10.1080/02673843.2024.2371413
- Zhang, J., Russo, T., & Fallon, M. (2015). Impact of technology devices on college students' stress levels of using technology. *International Journal of Technology in Teaching and Learning*, 11(2), 90-103.